تعريف المصطلحات الصّوتية في المعجم الكبير " لمجمع اللّغة العربيّة بالقاهر – دراسة تحليليّة

Definition of phoneticsterms in «BigDictionary » of Arabic Language Academy in Cairo Analytical study

الأستاذ : كريم بكّاي
جامعة البليدة ! – لونيسي علي

الملخّص بالعربيّ :

سنتعرض في هذه الدراسة إلى تعريف المصطلحات الصوتية في معجم لغوي عام هو المعجم الكبير " لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، وقد وقع اختيارنا عليه بالنظر إلى اعتباره أكبر معجم للغة العربية في العصر الحاضر، أما اختيارنا للمصطلحات الصوتية فراجع إلى أهميتها في الدرس اللغوي بالنظر إلى أن المستوى الصوتي هو المستوى الأول في التحليل اللغوي .

إن هدف هذه الدراسة هو تحليل تعريفات المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم الكبير " للوقوف على أهم مميّزاتها من جهة، ولتقويم ما جاء من نقائص في بعضها من جهة أخرى .

الكلمات المفتاحية بالعربي :

تعريف، المصطلحات الصوتية، المعجم الكبير، المصطلح ، الصوت، اللغة العربي .

الملخّص بالانجليزي Abstract :

Weshalltackle in thisstudy the definition of phoneticsterms in generallanguage dictionarywhichis « **BigDictionary** »and we have chose nit because of beingconsidered the biggestArabiclanguagedictionary in the present time, and chosingphoneticstermsis due to their importance in languagelessonsbecause the phoneticlevelis the first level in languageanalysis.

The aim of thisstudyisanalyzing the definitions of phonetics terms mentioned in « **BigDictionary** » to show their main characteristics on one hand and to remedy all the flaws on the other hand.

الكلمات المفتاحيةبالانجليزي Key words

Definition, phoneticsterms, bigdictionary, term, sound, Arabiclanguage.

المعجم الكبير : لمحة تعريفية

المعجم الكبير معجم لغوي عام يصدر عن مجمع اللغة العربية بالقاهر .

لقد بدأ المجمع تفكيره في وضع معجم كبير للغة العربية عقب فشله في إصدار معجم فيشر التاريخي ، بسبب فشله في الوصول إلى أصول هذا المعجم، الأمر الذي دفع بأعضاء المجمع القاهري إلى تولي مهمة إخراج معجم يكون جامعا لألفاظ اللغة العربية شاملا لقديمها وحديثها ملما بألفاظها العامة، مشتملا إلى جانب ذلك على ألفاظ العلوم والفنون وكذا الأماكن والأعلام وغيرها، ولعل هذا هو السبب في إطلاق تسمية المعجم الكبير " على هذا العمر .

وفي سبيل إخراج هذا العمل إلى النور، عيّن المجمع لجنة للمعجم الكبير تكون مناطة بمهمة جمع مواد هذا المعجم وإعدادها ودراستها ومراجعتها بهدف عرضها بعد ذلك على أعضاء المؤتمر، بهدف مناقشتها وإبداء الملاحظات حولها في سبيل تصحيح ما ينبغي تصحيحه وتنقيح ما يحتاج من تلك المواد إلى تنقيح، قبل أن يتم إخراج المعجم الكبير ووضعهبين أيدي القراء والمتلقين، الذين يبدون هم بدورهم آراءهم حول ما قرأو في المعجم قصد تدارك المجمع لما فاته في الطبعة الصادرة في الطبعات اللاحقة .

إن إصدار أول جزء من المعجم الكبير لم يكن بطريقة مباشرة، وإنما قام المجمع في سنة 956. م بإصدار جزء في نحو خمسمائة صفحة من الحجم الكبير، عده مجرد تجربة يُظهر من خلالها المنهج الذي يريد السير عليه في معجمه، ليستطلع من خلال هذه التجربة آراء العلماء والمتخصصين في اللغة عربا ومستعربين، للأخذ بما يسجلونه من ملاحظات في الجزء الأول الذي أزمع المجمع إخراجه .

صدر الجزء الأول النهائي من المعجم الكبير سنة 970. م، وهو يشتمل على حرف الهمزةفقط ويقع في نحو سبعمائة صفحة من الحجم الكبير، وقد ابتدئ فيه بالإشارة إلى الرموز المستعملة في هذا الجزء ودلالة كل رمز، وأتبع ذلك بتقديم للأستاذ إبراهيم مدكو ،ليتم عرض منهج المعجم وترتيب موادّ .

وأول ما يبدأ الحديث عنه في باب الهمزة، وفي غيره من الأبواب، الحديث عن الحرف الهجائي الذي جعل رأسا للباب، فباب الهمزة مثلا ينطلق فيه بالحديث عن الهمزة وما يتعلق بها من حيث عدها أول الحروف الهجائية أو عدم عدها كذلك، وكذا مواضع وقوعها في الكلمة ، يضاف إلى ذلك الحديث عن مخرجها وعن أقسامها وصل قطع ، وعن أصالتها وزيادتها ...

وكل جزء يختم بفهرس لأسماء الشعراء المستشهد بشعرهم مقرونا بتاريخ وفاتهم فإن لم يعلم تاريخ الوفاة على وجه التحديد اكتفي بالإشارة إلى عصر الشاعر، وبعض الأجزاء تحتوي في آخرها على تصويبات للأخطاء المطبعية الواقعة فيها كما هو الشأن في الجزء الأول .

أما الجزء الثاني من المعجم فقد خصص لحرف الباء، وقد صدر الجزء الأول منه سنة 981. م، وأعيد طبعه سنة 006. م، وهو يقع في نحو سبعمائة وثمان وستين صفحة، وقد ابتدئ فيه بتصدير للدكتور إبراهيم مدكور رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة آنذاك، أشار فيه إلى سبب التأخر في إخراج الجزء الثاني من المعجم، وكذا طريقة عمل لجنة المعجم الكبير في الجمع والتحرير والمراجعة والتنقيح ...

وقد خصص الجزء الثالث لحرفي التاء والثاء، وقد صدرت الطبعة الأولى منه في سنة 992! م، وهو يقع في نحو ثلاثمائة وواحد وتسعين صفحة من القطع الكبير .

أما الجزء الرابع فقد جعل لحرف الجيم، وقد طبع لأول مرة في سنة 000! م بمطابع أخبار اليوم، وهو يقع في سبعمائة وخمس وخمسين صفحة، وقد استهل هذا الجزء بتقديم للدكتور شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية بالقاهرة آنذاك، أشار فيه إلى مكانة اللغة العربية وإلى مجهودات المجمع القاهري في ميدان التأليف المعجم ... .

وقد اشتمل الجزء الخامس على حرف الحاء، وقد طبع هذا الجزء لأول مرة في سنة 000! م بمطابع أخبار اليوم، وهو يقع في نحو تسعمائة وتسع وثمانين صفحة، وقد بدئ هذا الجزء بتقديم للدكتور شوقي ضيف رئيس المجمع في تلك الفترة، لم يخرج فيه عما ذكره في تقديمه للجزء الرابع .

أما حرف الخاء، فقد أفرد له الجزء السادس الذي طبع أول مرة في سنة 004! م بمطابع دار أخبار اليوم، وهو يقع في ألف إحدى ثلاثين صفحة، وقد بدئ بكلمة لكل من عبد الحافظ حلمي محمد ومحمود علي مكي ومصطفى حجازي، اشتملت على أسماء الأساتذة الذين جمعوا مادة المعجم الكبير وكذا محرريا – الأحياء منهم والأموات – ولعل ما يميز هذا الجزء في إخراجه هو استخدام اللون الأحمر في كتابة مواده مداخا) وكذا المعاني العامة التي تدور حولها كل ماد[0] .

والجزء السابع من المعجم الكبير مخصص لحرف الدال، وقد صدرت الطبعة الأولى منه في سنة 004! م، وطبع بالمطابع نفسها، وهو يقع في سبعمائة وأربع وثلاثين صفحة من القطع الكبير، وما يمكن ملاحظته وقوع خطأ في واجهته، إذ كتب فيها الجزء السادس بدلا من الجزء السابع، ذلك أن الجزء السادس مخصص لحرف الخاء في حين أن الجزء السابع جعل لحرف الدال، ولا نجد في هذا الجزء تقديما أو كلم[1] .

وخصص الجزء الثامن لحرف الذال، وقد كانت الطبعة الأولى له في سنة 008! م، وجاء هذا الجزء في حجم صغير، إذ وقع في مائتين وثلاث وثمانين صفحة، وبدئ بتصدير لمصطفى حجازي مقرر لجنة المعجم الكبير، ذكر فيه أسماء القائمين على هذا الجزء[2] .[13]

أما الجزء التاسع، فقد اشتمل على حرف الراء، وقد احتوى على القسم الأول فقط من هذا الحرف نظرا إلى سعة المواد التي يحتويها، مما دفع بلجنة المعجم إلى جعلها في قسمين، يبدأ القسم الأول من أول حرف الراء إلى آخر ر ع ى) الراء مع العين واليا ، ويقع هذا الجزء الذي تم إصداره لأول مرة في سنة 012! م في ثمانمائة وثلاث وثلاثين صفحة من الحجم الكبير، وقد بدئ بتصدير لمصطفى حجازي مقرر اللجن[4] .

هذه هي الأجزاء التي صدرت من المعجم الكبير، ولا يزال المجمع عاكفا على عمله في سبيل إصدار ما تبقى من أجزاء من هذا المعج .

* اتبع المجمع في ترتيب مواد المعجم الكبي الطريقة نفسها التي رتب عليها مواد معجم ألفاظ القرآن الكري ' المعجم الوسي ، وهي طريقة الزمخشري في أساس البلاغ ' إذ نه سار في ترتيب مواد هذا المعجم على اعتبار الحرف الأول فالثاني فالثالث .. من الحروف الأصول للكلم الترتيب الألفبائي .

* بعد ذكر المادة مجردة باللغة العربية، ارتأى أعضاء لجنة المعجم الكبي إلى ذكر الألفاظ التي تقابلها في اللغات السامية إن وجد لها مقابل في تلك اللغات، على أن تكتب النظائر السامية بحروف لاتينية ثم بحروف عربية لتقريب النطق بها وتسهيله، وهذا الأمر دفع بأعضاء اللجنة إلى ذكر نظام كتابة الكلمات السامية بحروف لاتينية والأمر نفسه بالنسبة

للحركات، ولعل ذكر المقابلات السامية للفظ العربي مما انفرد به المعجم الكبير، وفي ذلك يقول حسين نصا : « وذهب هذا الأنموذج مذهبا جديدا لم تعرفه العربية من قبل، إذ قدم في صدر كل قسم من المادة الواحدة الألفاظ التي تقابلها في اللغات السامية شقيقات اللغة العربية .. »[5] .

* بعد ذكر النظائر السامية للفظ العربي تذكر المعاني الكلية التي تدور حولها المادة اللغوية، وهذا الأمر شبيه بما فعله أحمد بن فارس في معجمه مقاييس اللغة ، الذي سمى تلك المعاني العامة بالمقاييس أو الأصول، على أن المعجم الكبير قد استأنس في استنباط المعاني العامة للفظ بما جاء بصفة خاصة في المقاييس ، وقد يضيف على ما ورد في المقاييس معاني أخرى تم استنباطها من دلالات المادة نفسه .

إن إيراد المعاني الكلية التي يدور حولها اللفظ لم يكن بصفة عشوائية ودونما اعتبار، وإنما تم ترتيب تلك المعاني فيما بينها بحيث : « رتبت متدرجة من الأصلي إلى الفرعي، ومن الحسي إلى المعنوي، ومن الحقيقي إلى المجازي، ومن المألوف إلى الغريب »[6] ، وبالنظر إلى مراعاة هذا الترتيب كانت المعاني الكلية تذكر مرقمة بحيث يعطى الرقم الأول للمعنى الذي له الأولوية على غير ...

! – المصطلحات الصوتية في المعجم الكبير ":

تمّ تمثيل مجال الصوتيات في المعجم الكبير " بثلاثين مصطلحا، وقد أتبع بعضها بالإشارة إلى المجال الذي تنتمي إليه، حيث تعددت في هذا الشأن العبارات المستخدمة في التعبير عن هذا المجال، وأهمها وضع العبارات الآتية بين قوسين بعد ذكر المصطلح مباشر : في علم الأصوات اللغوية ، في علم اللغة ، في علم الصوت ، في علم الأصوات ، في اصطلاح علماء الأصوات ، في الصوتيات ، والملاحظ أن بعض التعبيرات لا يتميز بالدقة الواجب توفرها في تحديد المجال الذي ينتمي إليه المصطلح، ومن ذلك مثلا اتباع المصطلح المراد تعريفه بعبارة في علم اللغة) بين قوسين للدلالة على انتمائه لعلم الأصوات، ومعلوم أن علم اللغة واسع يشمل كثيرا من المجالات . في حين بقيت مصطلحات أخرى غفلا من ذكر المجال الذي تنتمي إليه، فالمعوّل عليه في هذه الحال لتحديد ميدان المصطلح هو تخصص المتلقي ومعرفته بمصطلحات علم الأصوات بمختلف فروعه .

ومهما يكن من أمر، فإن المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم الكبير مجموعة في الجدول الموالي، مرفقة بمقابلاتها الأجنبية إن وجدت) وبتعريفاتها، مع الإشارة إلى جزئها ورقم صفحتها :

رقم المصطلح	المصطلح الصوتي في المعجم الكبير	المقابل الأجنبي إن وجد)	التعريف	الجزء والصفحة
1	التلتلة	/	كسر حرف المضارعة عدا الياء، وهو من الثلاثي إذا كان من باب فَعِل يفعَل مثل تِعلم، زمن غير الثلاثي إذا كان مبدوءا بهمزة وصل أو بالتاء، فيقال : نحن نِستعين ونِتشاجر، ونسبت هذه الظاهرة إلى جميع العرب غير الحجازيين،	ج ص :101 مادة ت ل ت ل)

			وإن كانت قد اقترنت ببهراء إحدى فروع قضاء .	
2	التعتعة	/	أحد عيوب النطق يتردد المصاب به في كلامه ولا ينطلق	ج ص :81 مادة ت ع ت)
3	التغتغة	/	رثة وثقل في اللسان	ج ص :86 مادة ت غ ت)
4	التمتمة	/	ألا يبين المتكلم النطق، ويخطئ نوع الحرف فينطق بلفظ كأنه التاء والميم، وإن لم يكن بيّنا	ج ص :121 مادة ت م ت)
5	التهتهة	/	التواء في اللسان مثل اللكنة	ج ص :145 مادة ت هـ ت هـ)
6	الثأثأة	/	عيب من عيوب النطق عند الأطفال حين ينطقون أصوات الصفير أصواتا أسنانية كالسين والزاي حين ينطق بهما ثاء وذالا	ج ص :197 مادة ث أ ث)
7	المجهور	/	صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة ذبذبات منتظمة، والأصوات المجهورة في العربية هي د - ـِ - - - - - ض - ذ - ـِ - ـِ - أ - - ا - - ي . .. ومعنى الجهر في الحروف أنها حروف أشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت	ج ص :630 مادة ج هـ)
8	الحبال الصوتية	Chordavocalis	وتران أشبه شيء بشفتيش تمتدان بالحنجرة أفقيا من الخلف إلى الأمام، فيلتقيان عند ذلك البروز المسمى تفاحة آدم	ج ص :47 مادة ح ب ل)
9	حبسة	Aphasia	عجز أو اضطراب في القدرة على الكلام أو النطق السليم للألفاظ والجمل، أو ضعف في فهم الكلمات والجمل المنطوقة أو المكتوبة	ج ص :33 مادة ح ب س)

10	الحجاب الحاجز	Diaphragm	عضلة رقيقة تفصل بين تجويفي الصدر والبطن	ج ص :90 مادة ح ج ب)
11	المحقور – الحروف المحقورة	/	القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء، يجمعها قولك : قطب جد) وهي حروف القلقلة، سميت بذلك لأنها تحقّر في الوقف وتضغط عن مواضعها لأنك لا تستطيع الوقوف عليها ألا بصويت، وذلك لشدة الحقر و الضغط، زذلك نحو : الحق، واذهب، واخرج	ج ص :522 مادة ح ق)
12	الحلق – الحلقوم الفمّي	Oropharynx	جزء من القناة الهضمية، يصل ما بين الفم والمرئ، وهو مساغ الطعام والشراب إلى المرئ	ج ص :613 مادة ح ل ق)
13	حروف الحلق	/	حروف الهجاء التي تخرج منه عند النطق وهي : الهمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين والخاء	ج ص :613 مادة ح ل ق)
14	الحلقو : الحلق	/	وهو تجويف خلف تجويف الفم، وفيه ست فتحات : فتحة الفم الخلفية، وفتحتا المنخرين، وهي مجرى الطعام والشراب والنفس، وفي القرآن الكريم ﴿ فلولا إذا بلغت الحلقوم ﴾ الواقعة /83)	ج ص :618 مادة ح ل ق)
15	الحنجرة	Larynx	جزء من الجهاز التنفسي والصوتي، يقع في أسفل الفراغ الحلقي، ويكوّن الجزء الأعلى من القصبة الهوائية الممر المؤدي إلى الرئتين ، وهي أشبه بحنجرة ذات اتساع معين، ومكونة من عدد من الغضاريف، أحدهم – وهو الجزء العلوي منه – ناقص الاستدارة من الخلف، وعريض بارز من الأمام ويعرف الجزء الأمامي منه بتفاحة آدم	ج ص :760 مادة ح ن ج)
16	الحنجرة	/	الحلقوم	ج ص :759 مادة ح ن ج)
17	حروف الحنجرة	/	حروف الحلق وانظ : ح ل ق)	ج ص :760 مادة ح ن ج)

18	الحنك	Palate	باطن أعلى الفم من داخل، وجزؤه الأمامي عظمي، ومن خلفه جزء لحمي، وهو سقف أعلى الفم، ويطلق على اللّحيين، وقيل : هو الأسفل في طرف مقدّم اللّحيين من أسفلهما، يقال : فرع فأس اللجام حنك الفرس	ج ص :785 مادة ح ن ك)
19	الختختة	/	صوت من الخياشيم مثل الخنخنة	ج ص :70 مادة خ ت ت)
20	المخرج	/	نقطة في مجرى الهواء يلتقي عندها عضوان من أعضاء النطق التقاءً محكما مع بعض الأصوات وغير محكم مع أصوات أخرى .	ج ص :189 مادة خ ر ج)
21	المنخفض – الحروف المنخفضة	/	وتسمى أيض : الحروف المستفلة : هي التي لا يصعد مؤخر اللسان عند النطق بها إلى سقف الحنك وهي : خ، ص، ض، غ، ط، ق، ظ ويجمعها قولك خص ضغط قظ " وتسمى ما عداها الحروف المستعلية	ج ص :589 مادة خ ف ض)
22	التخلخل	Rarefaction	نقصان الضغط بسبب تباعد أجزاء الوسط الذي تنتشر فيه الموجة الطولية	ج ص :648 مادة خ ل خ ل)
23	الدرجة	Pich (E)/ hauteur(F)	صفة يتميز بها الصوت تبعا لعدد ذبذبات الوترين الصوتيين في الثانية	ج ص :207 مادة د ر ج)
24	التدوير	Arrondissement (F)/ Rouding(E)	هو تدوير الشفتين عند النطق بصوت لغوي، مثل الواو في يقول ' وألف الصلا ، حين ينطق بها الصلوا ' مج	ج ص :652 مادة د و ر)
25	الذبذبة	Vibration	اهتزاز الوترين الصوتيين عند إصدار الأصوات المجهورة	ج ص : 54 مادة ذ ب ذ ب)
26	الذّلاقة – حروف	/	الحروف الستة التي يعتمد عليها بذلق اللسان، وهو صدره وطرفه، وهي : الراء، واللام،	ج ص :187 ، مادة ذ ل ق)

	الذّلاقة		والنون، والفاء، والباء، والميم، يجمعها قولك : فرَّ مِن لبّ ، وقيل هي : حروف طرف اللسان والشفة ثلاثة منها ذولقية، وهي : الراء واللام والنون، وثلاثة شفوية، وهي الفاء والباء والميم، وهي الحروف الذُّلقُ، الواحد أذلق	
27	الاسترخا – الاسترخاء الصوتي	Final glide=Offglide	حركة أعضاء النطق بعد إنتاج صوت لغوي، إما بعودتها إلى وضعها الطبيعي، أو إلى وضع يقتضيه الصوت القادم	ج ص :432 مادة ر خ – ء)
28	الرَّخو، والرُّخو، والرِّخو من الأصوات الاحتكاكي	Fricative	وهو الصوت المستمر يضيق معه مجرى الهواء في موضع منه، بحيث يحدث عند خروجه احتكاكا مسموع . والأصوات الرخوة في العربية هي – عند علماء اللغة المحدثين – الفاء والثاء والذال والظاء والسين والشين والزاي والصاد والخاء والحاء والعين والغين والهاء، وعدّ منها القدماء الضاد وأخرجوا منها العين، وعدّها علماء التجويد عشرة، وجمع ها في قولهم : حثّه شخص فسكت)	ج ص :434 مادة ر خ و،ء)
29	الترداد	Reverberation	استمرار دويّ الصوت بعد انقطاع مصدره عن الاهتزاز ويحدث بفعل انعكاسات عن جدران المكان مع)	ج ص :457 مادة رد)
30	التردد	Vibration Frequency	حركة ذبذبات الهواء الناتجة عن النطق. عدد الموجات الصوتية التي يحدثها الاهتزاز في الثانية الواحدة.	ج ص :457 مادة رد)

من خلال الملاحظة الأولية على المصطلحات الصوتية الواردة في الأجزاء المذكورة من المعجم الكبير " يتبيّن لنا أنّ عددها يتناسب وعدد هذه الأجزاء، فثلاثون مصطلحا موزعا على سبعة أجزاء أمر معقول، خاصة وأنّ المصطلحات الصوتية توجد في الأحرف الأخرى التي ما زال المعجم لم يصل إليها بعد أكثر من وجدانها في الأحرف المذكور .

أما بالنسبة للمصطلحات التي تم إيرادها في المعجم فمنها ما هو قديم، نجده عند العلماء العرب القدماء الذين عرضوا في مؤلفاتهم للمسائل الصوتية المختلفة، كما هي الحال في مصطلحات جهاز النطق كالحبال الصوتية والحجاب الحاجز والحنجرة والحنك والمخرج وغيرها، ولعل ما أضافه أصحاب المعجم الكبير " هو ذكر المقابلات الأجنبية لهذه المصطلحات، خاصة المقابلات الانجليزية، وكذلك الأمر في مصطلحات صفات الأصوات، فكل المصطلحات المذكورة في هذا الشأن عرفها العلماء العرب القدماء، كالمجهور والمحقورة وغيره .. ، وفي مقابل ذلك نجد مصطلحات أخرى جديدة ظهرت في العصر الحديث بفعل التطور الذي عرفته الدراسات الصوتية بفضل تطور الأجهزة في هذا المجال، وهذه المصطلحات متعلقة في الأغلب الأعم بقياس الأصوات من جوانب مختلفة، فنجد في هذا الشأن مصطلحات من مثل : التخلخل والدرجة والترداد والتردد والذبذبة .

انطلاقا مما سبق ذكره، يمكن تصنيف تعريفات المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم الكبير " على النحو الآتي :

. – تعريفات لأعضاء جهاز النطق :

يظهر من خلال الجدول السابق أ يوجد أحد عشر تعريفا متعلقا بجهاز النطق، وهي التعريفات التي تم إيرادها لمصطلحات : الحبال الصوتية، الحجاب الحاجز، المخرج، الحلقوم الفمّي، الحلقوم الحلق ، حروف الحلق، الحنجرة مكرر، حروف الحنجرة، الحنك، وحروف الذلاقة .

والملاحظ على هذه التعريفات أن بعضها بدئ بذكر المقابل الأجنبي للمصطلح المراد تعريفه، كما هو الشأن في مصطلحات : الحبال الصوتية، الحجاب الحاجز، الحنجرة، الحنك، الحلقوم الفمي، وقد كانت المقابلات الأجنبية كلها انجليزية، في حين لم تذكر مقابلات بقية المصطلحات، ولعل الأولى هو اتّباع نسق واحد في التعريف، فمادام أن أصحاب المعجم قد انتهجوا طريقة ذكر المقابل الأجنبي فلا بد عليهم من التزام ذلك في المصطلحات كلها .

والملاحظ كذلك أن بعض التعريفات كانت بالمرادف، إذ ذكر في تعريف المصطلح مرادفه ثم أحيل القارئ إلى المرادف، كما هو الحال في التعريف الثاني الذي تم إيراده لمصطلح الحنجرة وكذا حروف الحنجرة، إذ ذكر في تعريف الأول أن الحنجر : الحلقو " وفي تعريف الثاني حروف الحنجر : حروف الحلق ، وتمت الإحالة بعد ذلك إلى مادة ح ل ق ، والواقع أن الحنجرة ليست هي الحلق الحلقو ، وإنما كل عضو منهما منفصل عن الآخر، وعليه، فلا بد من الانتباه إلى مثل هذه الهفوات خاصة إذا تعلق الأمر بالمصطلحات، ذلك أنها تتميز بالدقة الكبيرة مقارنة باللغة العادية .

! – تعريفات لصفات الأصوات :

نجد في هذا الشأن أربعة تعريفات، ويتعلق الأمر بتعريفات المصطلحات الآتية : المجهور، المحقورة، المنخفضة، الرَّخو الرَّخو، الرِّخ .

الملاحظ في تعريف المصطلح الأول أنه تم إيراد تعريفين له، الأول هو تعريف المحدثين، إذ عرّف المجهور بأنه صوت يتذبذب معه الوتران الصوتيان في الحنجرة ذبذبات منتظم ، وبعد هذا أوردت الحروف المجهورة في اللغة العربية، ليعود أصحاب المعجم إلى إيراد تعريف ثان للمجهور، وهو تعريف القدماء، فقيل في تعريفه أ : معنى الجهر في الحروف أنها حروف أشبع الاعتماد في موضعها حتى منع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري النفس ، وهذا التعريف نجده عند ابن جني ت392) وغيره[7] .

أما تعريف مصطلح المحقور " والمراد بها حروف القلقلة ، فنجده حرفيا عند ابن جني باستبدال كلمة الحفز بكلمة الحقر[8] ، وهو التعريف الذي نجده أيضا في لسان العرب حتى أن الأمثلة المذكورة هي نفسها فيه، ولعل الأولى من ذلك هو ذكر تعريف يتوافق والعصر الحديث، ويتناسب مع مستوى المتلقي ومدركاته في هذا العصر، لا الرجوع إلى تعريفات القدماء وذكرها كما هي دونما تغيير .

وفيما يتعلق بتعريفي المصطلحين المتبقيين المنخفضة، الرخوة ، فإنه يمكن القول إنهما أكثر توافقا مع العصر من التعريف السابق، ذلك أنهما أقرب إلى مستوى المتلقي في هذا العصر .

ا – تعريفات متعلقة بقياس الأصوات :

يقدر عدد هذه التعريفات بسبعة تعريفات، وهي الخاصة بالمصطلحات الآتي : التخلخل، الدرجة، التدوير، الاسترخاء الصوتي، الترداد، التردد، الذبذبة .

بدئت هذا التعريفات كلها بذكر المقابلات الأجنبية، حيث ذكر المقابل الأجنبي لمصطلح : الدرجة والتدوير باللغتين الفرنسية والانجليزية، بالإشارة إلى ذلك بوضع (:) بين قوسين للدلالة على المقابل الانجليزي، ووضع (:) للدلالة على المقابل الفرنسي، أما بقية المصطلحات فذكرت مقابلاتها باللغة الانجليزية فحسب . ولعل السبب في ذكر المقابل الأجنبي لهذه المصطلحات هو أنها مصطلحات حديثة، ظهرت في العصر الحديث بفضل التطور الذي عرفته أجهزة قياس الأصوات، فالملاحظ أن هذه المصطلحات متعلقة إما بالضغط التخلخل ، أو بالذبذبة الدرجة، الترد ، أو بالاهتزاز الترداد، الذبذبة .. ، وهذا الأمر لم يكن معروفا عند العلماء العرب من قبل، كونهم لم يعتمدوا على الأجهزة وإنما اعتمدوا على التجربة الحسية فقط .

ا – تعريفات عيوب النطق :

ونجد في هذا الصدد ثمانية تعريفات، متعلقة بالمصطلحات : التعتعة، التغتغة، التلتلة، التمتمة، التهتهة، الثأثأة، حبسة، الختخة .

الملاحظ على هذه التعريفات أنها مرتبطة كلها بإحدى عيوب النطق، ما عدا مصطلح ' التلتلة ' ، الذي يرتبط بإحدى اللهجات العربية، وتتمثل هذه الظاهرة في نطق حرف المضارعة مكسورا إذا لم يكن ياء، وإذا كان على الوزن يفعَل " من باب فعِل " في الفعل الثلاثي، أما من غير الثلاثي فتكون في الأفعال المبدوءة بهمزة وصل أو بالتا .

أما التعريفات الأخرى، فالملاحظ أن بعضها يلتبس ببعض، فإذا استثنينا تعريف مصطلح ' الثأثأة " المتعلق بعيب من عيوب النطق عند الأطفال، وكذا تعريف مصطلح الختخة " المرتبط بإخراج الأصوات من الخياشيم، فإن بقية التعريفات لا تُظهر فروقات بيّنة بين المصطلحات المعرّفة، كالقول في تعريف التعتعة " إنه : أحد عيوب النطق يتردد المصاب به في كلامه ولا

ينة ، والقول في تعريف مصطلح حبسة " إذ : عجز أو اضطراب في القدرة على الكلام أو النطق السليم للألفاظ والجمل ... ، فهذا التعريف يوحي أن الحبسة في أحد جوانبها هي التعتعة، ولعل ذكر المقابل الأجنبي للحبسة فيه دلالة على أن التسميات العربية لهذا المقابل قد تكون متعددة، وربما كانت التعتعة إحدى هذه التسميات . وإذا عدنا إلى تعريف مصطلح حبسة " نفسه نجد أنه تمّ إيراد مفهومين للتسمية نفسها، يتمثل المفهوم الأول فيما ذكرناه سابقا من أن الحبسة ": ' عجز أو اضطراب في القدرة على الكلام أو النطق السليم للألفاظ والجمل ، أما المفهوم الثاني لها فهو أنها : ضعف في فهم الكلمات والجمل المنطوقة أو المكتوبة ، فالحبسة بحسب هذا التعريف قد تكون مرتبطة بالعجز في النطق كما قد تكون مرتبطة بالضعف في الفهم، والفهم هنا إما أن يكون للمنطوق أو المكتوب، فواضح أنه يوجد اضطراب في تحديد هذا المصطلح بدقة، ذلك أن المصطلح التسمي) الواحد ينبغي أن يكون له تعريف مفهو) واحد في المجال العلمي الواحد .

وإذا جئنا إلى تعريف مصطلحي ' التغتغ ' التهتهة " وجدناهما متطابقين في المفهوم وإن اختلفت العبارة، إذ كلاهما مرتبط بالثقل اللكنة، الرثة) في اللسان، ومثل هذا الأمر ينبغي تجنبه في التعريف المصطلحي، بأن تذكر تسمية واحدة ومقابلتها بمفهوم واحد .

الخاتمة :

نخلص في خاتمة هذه الدراسة إلى القول بأن المصطلحات الصوتية الواردة في المعجم الكبير ' ملائمة من حيث عددها، إذ تم إيراد ثلاثين مصطلحا موزعا على سبعة أجزاء، ذلك أن الجزأين الأول والثاني لم يحويا أي مصطلح صوتي، في حين احتوت الأجزاء الأخرى على هذه المصطلحات بنسب متفاوتة .

أما التعريفات التي تم إيرادها للمصطلحات المذكورة، فاتسم بعضها بالدقة المطلوبة في التعريف المصطلحي، خاصة فيما يتعلق بتعريفات مخارج الأصوات وبالتعريفات المرتبطة بقياس الأصوات من جوانب مختلفة، في حين تحتاج تعريفات صفات الأصوات إلى تحيينها بما يتلاءم ومستوى المتلقي في العصر الحاضر وكذا التطور الذي شهدته وما زالت تشهده الدراسات الصوتية، لا الرجوع إلى تعريفات القدماء ونقلها كما هي، كما أن تعريفات مصطلحات عيوب النطق تحتاج في أغلبها إلى إعادة ضبط، وذلك بتجنب الاضطراب والتداخل، بالتزام الدقة المطلوبة في التعريف المصطلحي .

كما تجدر الإشارة إلى ضرورة ذكر المجال الذي ينتمي إليه المصطلح قبل البدء في تعريفه، ذلك أن ذكره من الأمور الواجب مراعاتها في تعريف المصطلح خاصة وأن المعجم لغوي عام غير متخصص، وكذلك الأمر في التزام منهجية ذكر المقابل الأجنبي للمصطلح المراد تعريفه، مادام أن أصحاب المعجم قد انتهجوا ذلك في بعض المصطلحات، على أن يكون ذلك بتوحيد لغة المقابل في كل المصطلحات، بأن تكون الفرنسية أو الانجليزية فقط لا اللغتين معا في بعض المصطلحات ولغة واحدة في المصطلحات الأخرى .

ا وامش والمراجِ :

. – مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الكبير، مطابع روز اليوسف، مصر، 970. م، ج. ، مقدمة المعجم، ص .

! – المصدر نفسه، ج ، ص .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص : ا .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص : — ا .

' – المصدر نفسه، ج ، ص :ا – ا .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص ، د، –ا .

ا – المصدر نفسه، ج ، ص ب، . – ا .

0. – المصدر نفسه، ج ، ص ب، . – ا .

1. – المصدر نفسه، ج ، ص :ا – ا .

2. – المصدر نفسه، ج ، ص .

3. – المصدر نفسه، ج ، ص .

4. – نصار حسين، المعجم العربي نشأته وتطور ، دار مصر للطباعة، ط! ، 968. م، ج ، ص :38' .

5. – المعجم الكبير، ج ، ص ا .

6. – عرّف ابن جي " المجهور بقوا : فمعنى المجهو : أنه حرف أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد ويجري الصوت .. » ينظر، ابن جني، سر صناعة الإعراب، تِ : حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط! ، 993. م، ج ، ص :0ا).

7. – قال ابن جني في هذا الشأ : واعلم أن في الحروف حروفا مشربة تُحفَز في الوقف، وتضغط عن مواضعها، وهي حروف القلقلة، وهي القاف، والجيم، والطاء، والدال، والباء، لأنك لا تستطيع الوقوف عليها إلا بصوت، وذلك لشدة الحفز والضغط، وذلك نح : الحقْ واذهب واخلِط واخرِ .. » ينظر، المصدر نفسه، ج ، ص :3ا).

8. – ينظر، ابن منظور، لسان العرب، تِ : عبد الله علي الكبير، محمد أحمد حسن الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة، د ، مادة ح ق ، ص :39ا .